بسم الله الرحمن الرحيم

***

الحمد لله الذي وعد فأوفى وأوعد فعفا، والصلاة والسلام علي سيد الشرفا، وآله وصحبه المستكملين الشرفَ

...

الأخ الكريم/ ازمراي حفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أرجو أن تكون ومن معكم في خير حال، وأن يجمع الله بيننا على ما يحب ويرضى من عز الدنيا وفوز الآخرة.

وبعد.

1- وصلتني رسالتكم الكريمة المؤرخة في 18 رجب، ومن غرائب الاتفاق، أن رسالتي السابقة قد حررتها لكم في نفس التاريخ، ولعلها أن تكون قد وصلتكم.

2- وقد كنت قد أوجزت لكم في الرسالة السابقة أهم ما دار في اللقاء الأخير، ولكني نسيت أمراً هاماً، فأرجو المعذرة، لإني كما تعلمون لا أحتفظ بأية مذكرات أو رسائل، إلا الضروري جداً. وهذا الأمر الذي نسيته؛ أني قد حفزت الإخوة على العمل بهمة ونشاط مع إخواننا المحبين لنا عند خصوم الزيات، وقد كنت قد تكلمت معهم في هذا الأمر من قبل منذ قرابة سنة أو أقل قليلاً، وقد اعترفوا لي بأنهم لم يعطوا الأمر الاهتمام الكافي نظراً لتشعب مشاغلهم، فأكدت عليهم بالاهتمام بذلك، وبينت لهم رأيي في أهمية ذلك، وأن الظروف الداخلية والخارجية تتطور بسرعة، وأشرت إلى ما أشرتم إليه في رسالتكم الأخيرة لي عن أحوال القوم الداخلية، وأن الوضع متوتر جداً داخلياً وخارجياً، وقد يحدث انهيار مفاجيء أو تحول حاد، وساعتها قد تواتي محبينا فرصة تاريخية، والفرص لا ينتفع بها إلا المستعد لها، وذكرت لهم أن يفرغوا أخاً موثوقاً به لهذا الجانب، وأن يتابعه الشيخ عطية، بدلاً من أن يكون هذا العمل ضمن المشاغل الكثيرة للشيخ عطية. كذلك طلبت منهم أن يكون التركيز على السياح الأجانب، فهذا الأمر يؤلم القوم جداً. واتفقنا على ذلك، وسأواصل التذكير لهم بإذن الله.

3- بالنسبة لرؤيتكم للوضع العام في إيران:

أ- فهي صحيحة، وأخشى إن انهار تيار المحافظين أن يؤثر هذا على إخواننا، فأرى بذل أقصى الوسع في حل مشكلتهم، والله المستعان.

ب- أما سؤالكم عن رأيي في تلكم الأحداث، فإني أرى أن فيها دروساً خطيرة للحركات الإسلامية الجهادية الساعية للتغيير، فمنها:

(1) أن التأييد المبدئي للتغيير -وإن كان كاسحاً كما في حالة الثورة الإيرانية- لا يعني استمراره وثباته، بل يجب على كل حركة تصل للحكم عبر تغيير يحظى بتأييد الجماهير المسلمة، ألا تستكين لحظة لسكرة النصر، بل أن تحذر كل الحذر من انصراف الجماهير عنها، بل وربما انقلابها ضدها، إن تدنى مستوى الحركة وقياداتها عما أملته فيها الجماهير المسلمة.

(2) وإن كان هذا الانحسار في التأييد يحدث ونشاهده أمامنا بالنسبة لثورة كبرى مثل الثورة الإيرانية، فما بالكم بالحركات الجهادية التي لم تصل للتغيير بعد، فلا يجب على تلك الحركات أن تركن لزيادة التأييد الشعبي لها في مرحلة معينة، أو بعد عملية كبرى، فهذا التأييد قد ينحسر إذا تكشف من واقع ا لحركة ما ينافي الصورة التي ظنتها بها الجماهير.

(3) ولذا فعلى الحركات المجاهدة سواء تمكنت من الوصول للحكم أو لم تتوصل أن تحرص كل الحرص على التزام طهارة السلوك والعدل والإنصاف والزهد والتقوى والتفاني من أجل نصرة الإسلام والجهاد.

وقد ذكرت لكم من قبل كلام مايكل شور في حواره مع البي بي سي؛ أن القاعدة يصعب اختراقها لأمرين:

- الأول: انعدام الثغرات فيها التي كانت موجودة في مسؤولي وقيادات الاتحاد السوفيتي السابق، من أمثال: الحرص على الشهوات والمال، أو الأحساس بالظلم بسبب التمييز العرقي والقومي، أو التبرم من الفساد المستشري في الحزب والدولة ورفضه واكتشاف أن القيادات التي تنادي بالطهارة هي آخر من تحرص على ذلك.

- الثاني: أن قيادات القاعدة تعد قدوة لأتباعهم في التفاني والبذل والعطاء في سبيل مبادئهم وعقائدهم، مما يملئ صدور أتباعهم حماساً لاقتفاء أثرهم والاقتداء بهم.

كان هذا كلام مايكل شور، وهو يستوجب منا حمد الله وشكره على هذه النعم العظيمة، ولكنه في نفس الوقت يتطلب منا الحرص كل الحرص على ألا تهتز هذه الصورة البراقة المشرقة.

وكذلك كان من فضل الله علينا أن النقد والتشكيك الموجه للقاعدة إنما يدور حول سوء التقدير والطيش والتفرد بالقرار وسوء التنظيم إلى ما أشبه ذلك.

ولكن لم يجرؤ الأعداء -بفضل الله ومنته- على رمي قيادات القاعدة بتهم الفساد أو التكالب على الشهوات. وقد حاولوا إلصاق بعض التهم بالبعض، ولكن لم يلتفت لها أحد بفضل الله ورحمته.

وكل هذا -كما ذكرت لكم- يدفعنا للحرص كل الحرص على مراقبة النفس وتنقية الصفوف من أي شخص يسقط في مثل تلك الأمور، نسأل الله الستر والعافية لنا ولكم وللمسلمين.

وهذا يذكرني بأمر تلجلج في صدري كثيراً، وآثرت السكوت عنه لفترة، وهو أن هناك شخص تعرفه، يحشر نفسه في قيادة القاعدة حشراً، ويصنع لنفسه دعايات ضخمة، ويستغل ذلك في عمل اتصالات وجمع أموال، ويزيد على ذلك ذم قيادات القاعدة واتهامها، وقد تكرر منه السعي في تنفير الإخوة من قياداتهم.

وقد كان اجتهادكم -وفقكم الله- أن يعفى عنه ويتغاضى عن صغائره في هذه الظروف الصعبة الطاحنة، حتى لا نكون عوناً للشيطان عليه، ولا نكون سبباً في فتنته.

وقد كان رأيي والإخوة أن نبعده عن القاعدة، حتى نكتفي شره، والذي كان يخيفني أكثر، ليس ما يفعله اليوم، وقد يكون صغيراً أو ضئيلاً في أثره، ولكن ما قد يحدثه أو يفسده غداً وفي المستقبل، ولا يعلم الغيب إلا الله، فقد يتوفى الله عدداً كبيراً من الصف الأول، وهذه هي السنة في الحركات الجهادية، فيأتي هذا وأمثاله، ويحتجون بحجة قدم السن وادعاء السبق، بأنهم كان لهم كذا وكذا وأنهم أعلم بكذا وكذا، وأن فلاناً وفلاناً من الفاسدين المفسدين وهم العاملون المخلصون، ناهيك عن الاتصالات -التي بدأها صاحبنا من الآن- لجمع التبرعات بحجة أنه من الصف الأول وموضع الثقة وما أشبه.

وأظن أن السمعة الحسنة لا تكتسب -غالباً- أو تفقد مرة واحدة، ولكن بتتابع المواقف والأفعال والأقوال الحسنة أو السيئة.

ناهيك عن أن ظهور أمثال هؤلاء بمظهر العالمين ببواطن الأمور وأهل الثقة والاعتماد، يؤثر على الشباب بأثرين فاسدين:

- الأول: أنه يفقد الشباب إعجابهم بالقيادة، أو على الأقل يرون أن هذا الإعجاب لا يستحقه جميع القادة، وهذا يؤثر على حماسهم في العمل وحصانتهم من الإغراءات كما أشار لذلك مايكل شور.

- الثاني: أنه يفتح الباب لمن في نفسه ضعف أن ينهج نفس النهج طالما أن فاعله لم ينله عقاب، بل بالعكس يجر عليه المنافع والشهرة.

هذا رأيي في الأمر، وذلك ما أتخوف منه مستقبلاً، والله أعلم بالصواب.

وآخر أخباره عندي أن الظروف الحالية دفعته للكمون، نسأل الله أن يكفينا شره، وشر جميع خلقه.

ولذلك أرى إن طال العمر وتحسنت الأمور -إن شاء الله- أن تضعوا نظاماً قاسياً للمحاسبة المالية، وأن تطبقوا سياسة الفاروق عمر رضي الله عنه؛ من أين لك هذا؟

(4) الأمر الخطير الآخر الذي تبرزه هذه الأحداث هو ضرورة التواصل بين الجماهير والقيادة، وهذا يكون بأمور منها:

(أ) كثرة لقاء القيادات بالقواعد والأتباع.

(ب) الاهتمام بحل مشاكل الأتباع ومتابعة شكاواهم. حتى لا يحس الأتباع أن شكاواهم واقتراحاتهم لا فائدة منها لأنها تلقى آذاناً صماء.

(ج) وحيث أن القيادة العليا لن تستطيع أن تتواصل مع كل أتباعها دائماً، فيجب أن تكون القيادات الوسيطة على درجة عالية من الخلق والتفاني، وأرى أن الخلق والتفاني والحرص على سلامة المنهج أهم من الخبرة أو السبق الزمني أو التقدم في السن، والله أعلم.

(د) ولعل أهم الأمور هنا هو تعظيم قدر الشورى وتثبيت مكانتها في الحركة أو في الدولة، وأن يشعر بقيمتها وفعاليتها الجميع.

(5) من الأمور الهامة الخطيرة أيضاً مسألة التربية الإسلامية للجماهير، فهذا الجانب لدى إيران وعند الشيعة ضعيف يطغى عليه المآتم والمنادب والاحتفالات، أما تربية الجماهير على التقوى وتعظيم الأمر والنهي الشرعيين فضعيف، لأن مراجع الشيعة أنفسهم لا يلتزمون بذلك التزاماً تاماً، نظراً لتصورهم الخرافي عن أنفسهم وصلاحياتهم.

وهذا يعود بنا لمسألة الحرص على مستوى الصفوف الأولى في الحركة، وأن تكون قدوة لغيرها، لأن القدوة من أهم وسائل التربية إن لم تكن أهمها.

(6) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستئصال للفساد من أوله، لأن الفساد والأخطاء ملازمة للبشر. وهو أمر مفتقد في إيران بمشاهدة الجميع، وهذا يعود بنا أيضاً لمسألة المحاسبة لكل انحراف، وخاصة في الصفوف الأولى.

(7) الحذر من المؤامرات الخارجية، وأنها قد تستغل أية أخطاء أو اهتزاز في الثقة بين القيادة والاتباع.

(8) خطورة مشكلة الفقر والحرص على حلها، وفي نفس الوقت ضرب القدوة للجماهير بالزهد والتقشف، حتى تستعين بالاقتداء بالقيادة في الصبر على مشاق الطريق، فلا شك أن الكفر العالمي سيحارب أية حركة أو حكومة إسلامية اقتصادياً، وهذا يعود بنا لمسألة الحرص على مستوى الصف الأول.

(9) الحرص على استمرار الحركة والدولة من خلال جعلها ذات مؤسسات ثابتة، وليست قائمة على التوجيه الفردي. فليس بيننا الإمام المعصوم، ولا العالم الذي يفقه في كل شيء، ولا الخبير في كل المجالات والفنون، وقد أشرت لكم في الرسالة القبل السابقة -على ما أظن- على أهمية التخطيط ودراسة الأمور، وتقسيم الأعمال والسير تبعاً لتصور عام، تتفرع عنه خطط تفصيلية، وبالتالي تقسيم للأعمال على المجموعات والأفراد.

فهذه الأمور تزرع الثقة في نفوس الأتباع، وحتى إن وقعت الخسائر، فيكون للقيادة العذر أنها قد بذلت ما تستطيع، ثم بهذه الأجهزة والمؤسسات تستطيع الحركة أن تنهض من عثرتها.

ومن أهم هذه المؤسسات في الحركة جهات المحاسبة والقضاء.

(10) الحرص على أن يكون ولاء الأتباع لمبادئ الحركة وليس لأشخاصها. لأن الأشخاص عرضة الانحراف أو الأسر -نسأل الله العافية لنا ولكم وللمسلمين- أو القتل أو الموت، فتستمر الحركة أو الحكومة على مبادئها حتى لو فقدت قياداتها، وكذلك تقف في وجه قياداتها إن انحرفت، فلا يحيق بها مثلاً ما حاق بالجماعة الإسلامية.

(11) الدرس الكبير أيضاً الذي نتعلمه من هذه الأحداث كعاملين لخدمة الإسلام وساعين لتمكينه وكحركات جهادية تقف في الصف الأول ضد الانحراف والفساد العقائدي والعملي سواء القادم لنا من خلف البحار مع جحافل الصليبيين الجدد، أو النابت المتجذر في أرضنا على أيدي حكام السوء الفاسدين المفسدين حلفاء الغزاة القادمين من خلف البحار. هذا الدرس هو أن القوة عنصر من عناصر التغيير ومن عناصر الاستمرار في قيادة الشعوب والأمم، هي عنصر واحد من عناصر عدة، والارتكان أو الارتكاز والاعتماد على هذا العنصر فقط في إحداث التغيير وفي الاستمرار في الحكم بعد التغيير يهدد الحركة أو الدولة تهديداً خطيراً، لأنها تغافلت عن سنن الله الكونية والشرعية.

إننا في مواجهة هذا الفساد الجبار من أعداء الإسلام الخارجيين والداخليين لا يجب ولا نستطيع أن نخوض المعركة وحدنا، ثم ننتصر فيها وحدنا، ثم نحكم الناس وحدنا، ونقهرهم على طاعتنا وحدنا.

كل هذا كما ذكرت لكم -وكما أنتم أعلم به مني- ممنوع شرعاً وعقلاً، ولعلكم بخبرتكم الطويلة المباركة -التي أسأل الله أن يبارك لكم فيها، ويتقبلها منكم- من أفضل المعاصرين الذي يستطيع أن يحدث الأمة المسلمة عن الفارق الضخم بين المعارك

التي خاضتها الطليعة المجاهدة وهي ملتحمة مع شعوبها وأقوامها في مواجهة عدو مشترك متفق عليه، وبين المعارك التي خاضتها الطليعة المجاهدة كنخبة مصطفاة قليلة العدد في مواجهة الطاغوت الطاغي، فاستفرد بها في الظلام، وسحق حركتها.

لقد كنت أتعجب حين يحدثني بعض قادة الجماعة الإسلامية ونحن في السجن، أنهم إذا انتصروا على النظام القائم، فسيفرضون على الأمة أميراً متغلباً، لأن هذه هي أفضل صيغة لحكم الأمة، وكنت أرد عليهم بأننا يجب أن نعمل على بعث الإسلام كما جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم- وكما تلقاه عنه الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم، فأقاموا حكمهم على الشورى والعدل، وليس على القهر والأثرة، وكنت أقول لهم إذا من علينا بالنصر فيجب أن نتيح للأمة فرصة الشورى لكي تختار أفضل من تراه ممن تتوفر فيه الشروط الشرعية، حتى لو لم يكن منا، لأن هذه هي الأمانة التي يجب أن نؤديها، فهي حكم الله.

وكنت أتعجب من هذه الأفكار المتعالية من قوم مستضعفين لا زالوا في السجن. وفي الحقيقة كانت تلك إحدى المشاكل التي تركزت في نفسيتهم، حتى أني لأذكر أن أحدهم من قيادات الصف الثاني -وكان إذ ذاك شاباً يافعاً تجاوز العشرين أو لم يتجاوزها- يسأل شيخه: هل هناك جماعة على الحق غيرنا؟ أو بلغت ما بلغناه؟ وكنت أتعجب من هذا الغرور المتجاهل للخير الوافر في أمة الإسلام ممن سبقوهم زمناً وعلماً وعملاً. المهم أن هذا الشخص مع شيخه انجرفا في تيار التنازلات والتزلف للحكومة الطاغية المفسدة، حتى أني سمعت أحد زعانف العلمانيين في ندوة عن وثيقة ترشيد د. فضل، يتفاخر بأنه كان زميل دراسة هذا السائل الذي ذكرته لكم، وأن هذا السائل -الذي كان لا يرى على الحق الكامل غير الجماعة الإسلامية- قد جاءه إلى بيته ليدعوه لحضور مناقشة رسالته لنيل الدكتوراه، وأنه قد حضر المناقشة، وعقبها انخرط مع قادة الجماعة الإسلامية في نقاش ساخن حول آراءهم عن الحكم والشريعة. فقلت سبحان الله من التعالي على أهل الصلاح إلى التزلف لأهل النفاق.

وعودة لحديثنا فأخلص إلى أن الحركة العاملة للإسلام سواء في معركتها قبل التمكين أو بعده، لا بد أن تكون جزءً مندمجاً مع الأمة لا طبقة متعالية عليها، وأن تفتح باب الشورى للأمة لتشارك كاملاً في اختيار حكامها ونقدهم ومراقبتهم واتخاذ القرارات الهامة، التي ترى فيها مصلحتها في إطار أحكام الشريعة.

وإذا كان التوحد مع الأمة وفتح باب الشورى لها يعد لازماً لأية حكومة راشدة، فهو في حال الحركة المجاهدة التي تصل للحكم

في عصرنا آكد وأولى، لأن الصليبية الصهيونية الجبارة ستفتح عليها من ألوان الاعتداءات والدسائس والمؤامرات والحروب ما الله به عليم، ولن تستطيع الطليعة المجاهدة أن تصد كل هذه الموجات من العدوان والبغي وحدها، دون أن تحشد أمتها معها، وقد رضيت بقيادة طليعتها والتفت حولها ووثقت بها وشاركتها في صنع القرار.

والشورى لن تستطيع أن تمارسها الحكومة المسلمة الناشئة الوليدة، إذا لم تمارسها وهي كحركة مجاهدة، لأن الشورى خلق مثل بقية الأخلاق والعبادات الشرعية الفاضلة تحتاج من النفس لأن تعتادها وتألفها، حتى لا تستوحشها أو تنفر منها.

كان هذا بعض ما عن لي من خواطر عن تلكم الأحداث، وسامحوني إذا كنت قد أطلت في الحديث معكم، فأنتم تعلموننني ثرثاراً، كما أني أستئنس بالكتابة إليكم، وأتذكر الأيام الخوالي التي كنت أستفيد فيها من آرائكم، ونتبادل فيها الآراء والأفكار، أسأل الله أن يعجل بجمع شملنا وإخواننا والمسلمين سالمين آمنين غانمين منتصرين قريباً بإذن الله.

4- بالنسبة لإخوة الزيات: فآخر ما عندي أن أهلكم الكرام ينتظرون ترتيب إجراءات السفر، وهذا الخبر وصلني بطريق غير مباشر، فلعل أن يكون لدى الحافظ أخبار أكثر دقة. أسأل الله لنا ولكم ولأهالي المسلمين السلامة والعافية وعز الدنيا وفوز الآخرة.

5- بالنسبة للوضع الميداني: فكما أرسلت لكم في الرسالة السابقة، الوضع -بفضل الله- جيد جداً، ويحتاج لصبر ومصابرة، والمعنويات مرتفعة جداً بفضل الله. وأفيدكم بأنه قد وصلني أن الحافظ كل بهادر أمير مجاهدي وزيرستان لديه تصميم قوي على مواصلة القتال، وقد حاولت الحكومة الاتصال به أكثر من مرة، فرفض مجرد الاتصال، وقال لإخوانه، لن نتوقف عن القتال -بإذن الله- حتى يتوقف القصف بطائرات التجسس، وما فائدة إيقاف عمليات الجيش الباكستاني البرية، بينما قصف الأمريكان بالطائرات الجاسوسية متواصل ضدنا؟ وأننا قد فقدنا قرابة 300 شهيد من جراء قصف الطائرات الجاسوسية، بينما شهداؤنا من العمليات البرية قليل جداً. وأسأل الله أن يثبته، وأحسب أنه صادق حسب ما يبلغني. وقد حاول الجيش التقدم بعدة قوافل في الشمال، فضرب ضرباً شديداً. والعمليات ضد نقاطه وقلاعه متواصلة ويشارك فيها إخواننا بفضل الله.

وأحسب أن ما قام به من اتفاق سابق لم يدم أياماً، إنما هو بسبب طبيعة تركيب المجاهدين في الشمال، فبينما المجاهدون في الجنوب كلهم في تنظيم واحد يتبع لأمارة واحدة، فإن المجاهدين في الشمال عبارة عن شورى يرأسها كل بهادر، وليس

هناك تماسك تنظيمي كما في الجنوب، بالإضافة لأن الوزيرين في الشمال أكبر عدداً وأكثر عشائراً من المسعوديين في الجنوب، فلذلك فإن تنظيمهم أصعب. فربما ضغط عليه علماء الجمعية بالإيحاء إليه أنه لا بد أن يطمئن لموافقة القبائل على الاستمرار في القتال، وأن الأقوام في معاناة شديدة إلى ما تعلمون من التخذيل والإرجاف.

ولكن بلغني أنه قد قال للمقربين منه أنه كان متأكداً من نقض الجيش للاتفاق، وأنه ما فعل ذلك إلا ليقطع عذر الجيش وليبين للأقوام أنه لا فائدة من الاتفاق مع الجيش، وقد حصلت هذه النتيجة فعلاً كما بلغني، حيث أن عوام الناس -كما علمت- يقولون إن الجيش غادر وظالم ومعتد، وقد حاول كل بهادر أن يصطلح معهم ولكنهم أهل ظلم وخيانة.

وآخر أخباره التي وصلتني أنه عرض على الحكومة وقفاً لإطلاق النار بمناسبة شهر رمضان المبارك، ولكن وزير الداخلية رد عليه بأن الجيش لن يتوقف حتى يتم القضاء على طالبان.

أما الموقف في جنوب وزيرستان فجيد جداً بفضل الله.

وبعد شهادة الشيخ بيت الله –رحمه الله- فقد التأمت الأمور بدون أي اهتزاز، والأمر في يد من نحسبهم من أفاضل المجاهدين بفضل الله. والله الموفق لكل خير.

6- بالنسبة لوضعي الأمني: فهو جيد بفضل الله وعنايته، وجزاكم الله خيراً على الاهتمام.

7- بالنسبة لعلماء النفاق: فأظن أن سبب عدم توجه الإخوة للأمر بالكلية هو مشاغلهم الكثيرة وأحوالهم القلقة. فهم ينتجون ويدفعون العمل بخطوات واسعة مع أحوالهم الصعبة، والله يوفقهم ويهون عليهم، وسأحاول دفعهم قدر الإمكان في هذا الاتجاه، وأرى أن الأمر يحتاج لتفرغ ولمصادر، والتفرغ مشكلة، والله المستعان.

8- وصلت رسائل من إخوة الجزائر[1]، ويسألون عن مزيد من الدعم السياسي، كما يقترحون الإشارة في الخطابات لمسألة سبتة ومليلية، باعتبارهما قضيتين إسلاميتين منسيتين، ويتوقعون أن يكون للتذكير بهاتين القضيتين وتخاذل الحكومات أمام أسبانيا وقعاً طيباً وسط الجماهير، كما أنهم كانوا يسألون عن مسألة الرهائن. وأرى أن الأفضل من الاستشارة في كل قضية أن نرسل لهم بسياسة عامة، وسأحاول أن أكتب مسودة لذلك، وأرسلها لكم وللإخوة، ليبدي الإخوة رأيهم، ثم تقرون منها ما ترون، والله الموفق لكل خير.

---

[1] وقد أرفقت لكم رسائلهم في مجلد بعنوان (رسا).

ولكن مبدئياً أرى إن وقع في أيديهم بريطانيون أن يطالبوا بأبي قتادة، وإن وقع في أيديهم أمريكان أن يطالبوا بالشيخ عمر، وقد اقترحوا أيضاً، أن يحول التفاوض للإخوة، باعتبار أنهم قد يكونون أقدر على تسلم المفرج عنهم، وأراه اقتراحاً طيباً، نظراً لوضع الإخوة الجيد بفضل الله.

9- كنت قد اقترحت على الإخوة من قبل إصدار بيان ندعو فيه كل العاملين في سبيل نصرة الإسلام من أفراد وحركات إلى الوحدة أو التعاون بناء على ميثاق نحدد فيه أسس تلك الوحدة أو ذلك التعاون، وكتبت لهم مسودة بهذا البيان المقترح، وضمنته الالتزام بحاكمية الشريعة والجهاد ضد الغزاة الخارجيين والحكام المحليين، والالتزام التام بأحكام الشريعة، ورفض الدساتير والقوانين العلمانية، أو الاعتراف بشرعيتها بأية صورة كدخول الانتخابات مثلاً. هذا ما أذكره عموماً، وكان رأيي أن هذا البيان سينفي الصورة المنفرة التي دأب الكثيرون -ومنهم حركات تنتسب للعمل الإسلامي- على لصقها بالقاعدة، وأنهم يكفرون غيرهم، أو يحتقرونهم ولا يرون إلا أنفسهم ..إلخ، وقد وجه أحمد زيدان سؤالين بهذا المعني لأبي اليزيد، كما أنه سيثير -في ظني- نقاشاً بين قواعد وجماهير تلك الحركات الإسلامية لماذا لا تتحدون أو تتعاونون مع القاعدة؟ وأرى أن نتيجته ستكون مفيدة بإذن الله، ولكن الإخوة لم يتشجعوا للفكرة، وكان رأيهم أنها قد تفهم على أنها علامة ضعف من القاعدة، وأن القاعدة بسبب ذلك الضعف تتنازل عن كبريائها، وتتقرب من غيرها، وأنه من الأفضل الانتظار حتى تحقق القاعدة انتصارات قوية، وحينئذ يخرج ذلك البيان، فلا تلحق به هذه الشبهة، ولذلك انصرفت عن الفكرة مع تحمسي لها، وأرى أن الوقت الآن صار مناسباً، فالقاعدة والطالبان وسائر المجاهدين يتقدمون -بفضل الله- في باكستان وأفغانستان والعراق والجزيرة والصومال والمغرب. فلذا أعرض الفكرة عليكم، وأرجو أن تفيدوني برأيكم، وجزاكم الله خير الجزاء.

10- أرى من المهم أن ترسلوا رسالة لعموم الإخوة سواء مكتوبة أو صوتية، حتى تشدوا من أزرهم، والله يوفقكم لكل خير.

11- أقترح أن نتراسل باستخدام برنامج أسرار المجاهدين 2، وقد أرفقت مع هذه الرسالة مفتاح لي في مجلد باسم الناصر، فإن وافقتم على ذلك فأرسلوا الرسائل مشفرة بالبرنامج المذكور مع إرسال مفتاح لكم، وأرفق لكم نسخة أيضاً من البرنامج، فلعل النسخة التي عندكم ليست مطابقة للتي عندي، والله أعلم.

وختاماً أسأل الله أن يتولاكم بعنايته، ويكلؤكم برعايته، ويحفظنا وإياكم والمسلمين من كل سوء. وأستودعكم الله الذي لا

تضيع ودائعه. أرجو إتلاف الرسالة بعد قراءتها. وجزاكم الله خير الجزاء.

والسلام.

أخوكم المحب

21 رمضان 1430هـ الموافق 10 سبتمبر 2009م.